قوله ينسأ في أثره ومعناه يؤخر في أجله وسمي الأجل أثرا لأنه تابع الحياة وسائقها .

قال كعب بن زهير يسعى الفتى لامور ليس يدركها والنفس واحدة والهم منتشر والمرء ما عاش ممدود له أمل لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر وقال أبو سليمان في حديث النبي لا تجار أخاك ولا تشاره .

حدثنيه عبد العزيز بن محمد أنا ابن الجنيد نا عبد الوارث أنا عبد ا عن أبي بكر بن أبي مريم عن حريث بن عمرو يرفعه .

قوله لا تجار أخاك هو من الجراء في الخيل وهو أن يتجارى الرجلان للمسابقة .

يقول لا تطاوله ولا تغالبه .

ويروى عن بعض الحكماء أنه سئل ما الحلم فقال أن تكون ذا أناة وأن تلاين الولاة .

فقيل ما الخرق قال مجاراة أميرك ومماراة من يضيرك .

وقوله لا تشاره أي لا تلاجه .

يقال قد استشرى الرجل إذا لج في الأمر فإن شددته كان وزنه مفاعلة من الشر .

قال الأصمعي سأل أبو الأسود الدؤلي عن رجل فقال ما فعلت امرأته التي كانت تشاره وتهاره وتزاره وتماره .

فتشاره من الشر وتهاره من الهرير .

وتزاره من الزر وهو العض .

وتماره معناه تلوى عليه .

ومنه الشيء الممر وهو المفتول